

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر في سبب نزولها قولان .

أحدهما أن مشركي مكة جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاضعون في القدر فنزلت هذه الآية إلى قوله خلقناه بقدر انفرد بإخراجه مسلم من حديث أبي هريرة وروى أبو أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الآية نزلت في القدرية .

والثاني أن أسقف نجران جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تزعم أن المعاصي بقدر وليس كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خصماء الله فنزلت إن المجرمين إلى قوله بقدر قاله عطاء .

قوله تعالى وسعر فيه ثلاثة أقوال .

أحدها الجنون والثاني العناء وقد ذكرناهما في صدر السورة .

والثالث أنه نار تستعر عليهم قاله الضحاك .

فأما سقر فقال الزجاج هي اسم من أسماء جهنم لا ينصرف لأنها معرفة وهي مؤنثة وقرأت على شيخنا أبي منصور قال سقر اسم لنار الآخرة أعجمي ويقال بل هو عربي من قولهم سقرته الشمس إذا أذا بته سميت بذلك لأنها تذيب الأجسام وروى عمر بن الخطاب عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أمر مناديا